تكبيرات العيد.. نَغَمُ الفرح الذي يُوقظ القلوب ويُبهج الأرواح

الخميس 5 يونيو 2025 09:15 م

مع تباشير الفجر الأولى، تتعالى تكبيرات العيد فتشق سكون الصباح بنبض الروح وفرحة الإيمان. تملأ المساجد والبيوت، وتنساب في الأزقة والميادين كأنها نداء سماوي يعيد للقلوب صفاءها، وللنفوس طمأنينتها. هي الكلمات التي لا يملّها المؤمنون، تعيدهم إلى جوهر العبودية، وتُشعرهم بعظمة العطاء الإلهي، بعد أيام الصيام والتقرب في ذي الحجة.
تكبيرات العيد ليست مجرد ترديد عبارات، بل طقوس روحانية تنبض بالفرح والانتماء، وتُعلن بداية يوم تتصافح فيه القلوب قبل الأيادي، وتغدو فيه المغفرة أثمن ما يُهدى. إنها لحظة يقظة كونية، يرتفع فيها صوت التوحيد فوق كل صخب، إيذانًا بعيد يُكتب بالنور واليقين.

متى تبدأ تكبيرات العيد

تبدأ تكبيرات عيد الفطر المبارك مع غروب شمس آخر أيام رمضان في مختلف الدول الإسلامية، معلنة نهاية الشهر الفضيل واستقبال أول أيام العيد، في حين تبدأ تكبيرات عيد الأضحى المبارك منذ فجر يوم عرفة حتى عصر ثالث أيام التشريق.
وأفادت دار الإفتاء المصرية بأن التكبير في العيدين سُنّة عند جمهور الفقهاء، وقال الله تعالى بعد آيات الصيام (وَلِتُكْمِلُواْ ٱلْعِدَّةَ وَلِتُكَبِّرُواْ ٱللَّهَ عَلَىٰ مَا هَدَىٰكُمْ) البقرة: 185.
وأوضحت أن "التكبير هو التعظيم، والمراد به في تكبيرات العيد تعظيم الله عز وجل على وجه العموم، وإثبات الأعظمية لله في كلمة (الله أكبر) كناية عن وحدانيته بالإلهية."
وشُرع التكبير في الصلاة لإبطال السجود لغير الله، وعند انتهاء الصيام؛ إشارة إلى أن الله يعبد بالصوم، ومن أجل ذلك مضت السنة بأن يكبِّر المسلمون عند الخروج إلى صلاة العيد ويكبّر الإمام في خطبة العيد.
ويُندب التكبير بغروب الشمس ليلة عيد الفطر في المنازل والطرق والمساجد والأسواق برفع الصوت للرجل؛ إظهارًا لشعار العيد، والأظهر إدامته حتى يحرم الإمام بصلاة العيد، أما من لم يصلِّ مع الإمام فيكبِّر حتى يفرغ الإمام من صلاة العيد ومن الخطبتين.
ويُؤدى التكبير جماعة أو انفرادًا، ويكون التكبير للرجال جهرًا، وتخافت المرأة بالتكبير. وقال الإمام الشافعي "فإذا رأوا هلال شوال أحببت أن يكبر الناس جماعة وفرادى في المسجد والأسواق والطرق والمنازل ومسافرين ومقيمين في كل حال وأين كانوا، وأن يظهروا التكبير."

صيغة تكبيرات العيد

لم يرد في صيغة التكبير شيء بخصوصه في السنّة المطهرة، ولكن درج بعض الصحابة منهم سلمان الفارسي على التكبير بصيغة "الله أكبر، الله أكبر، الله أكبر، لا إله إلا الله، الله أكبر، الله أكبر، ولله الحمد" والأمر فيه على السَّعة؛ لأن النص الوارد في ذلك مطلق.
وأفاد علماء بأن زيادة الصلاة والسلام على سيدنا محمد ﷺ وآله وأصحابه وأنصاره وأزواجه وذريته في ختام التكبير أمر مشروع؛ فإن أفضل الذكر ما اجتمع فيه ذكر الله ورسوله ﷺ، كما أن الصلاة والسلام على النبي ﷺ تَفْتَحُ للعمل باب القبول فإنها مقبولة أبدًا حتى من المنافق، لأنها متعلقة بالجناب الأجلّ صلى الله عليه وآله وسلم.
وذكرت دار الإفتاء أن المصريين درجوا من قديم الزمان على الصيغة المشهورة وهي "الله أكبر، الله أكبر، الله أكبر، لا إله إلا الله، الله أكبر، الله أكبر، ولله الحمد، الله أكبر كبيرًا، والحمد لله كثيرًا، وسبحان الله بكرة وأصيلا، لا إله إلا الله وحده، صدق وعده، ونصر عبده، وأعز جنده، وهزم الأحزاب وحده، لا إله إلا الله، ولا نعبد إلا إياه، مُخلصِين له الدين ولو كره الكافرون، اللهم صل على سيدنا محمد، وعلى آل سيدنا محمد، وعلى أصحاب سيدنا محمد، وعلى أنصار سيدنا محمد، وعلى أزواج سيدنا محمد، وعلى ذرية سيدنا محمد وسلم تسليمًا كثيرًا."
وأضافت أنها صيغة مشروعة صحيحة استحبها كثير من العلماء ونصوا عليها في كتبهم، وقال عنها الإمام الشافعي-رحمه الله تعالى "وإن كَبّر على ما يكبر عليه الناس اليوم فحسن، وإن زاد تكبيرًا فحسن، وما زاد مع هذا من ذكر الله أحببتُه."

صلاة العيد

أما صلاة العيد فهي سنة نبوية مؤكدة حرص عليها النبي ﷺ وحث عليها أهله، وتؤدى في ركعتين، يُكبر في الأولى 7 تكبيرات سوى تكبيرة الإحرام وتكبيرة الركوع، وفي الثانية 5 سوى تكبيرةِ القيام والركوع، وتكون التكبيرات قبل قراءة القرآن.
وروى الإمام البيهقي أن رسول الله ﷺ، كبّر في العيدين يوم الفطر ويوم الأضحى سبعا وخمسا، في الأولى سبعا، وفي الآخرة خمسا، سوى تكبيرة الصلاة".